سعك على حلقي حتى يعلم الملائكة ان ابن الخليل مطيع لامر الجليل ثم وضع
ابراهيم شفرته على حلق اسمعيل فامر ابراهيم السكين بجميع قوته قال
تعالى لجبرائيل عليه السلام ادرك عبدي فادرك طرفة عين فقلب السكين عن حلق
اسمعيل وفي الخبر قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبرائيل هل اصابك تعب
في نزولك من السماء مع صورتك هذه قال نعم في اربعة مواضع الاول
حين القي ابراهيم في نار نمرود وكنت تحت العرش قال تعالى ادرك عبدي
فادركت في طرفة عين فقلت له هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا
والثاني حين وضع ابراهيم السكين على حلق اسمعيل كنت تحت العرش فقال الله
تعالى ادرك عبدي فادركته طرفة عين فقلبت السكين عن حلق اسمعيل
والثالث حين القي يوسف في الجب قال الله تعالى ادرك عبدي فادركته قبل ان يصل
الى قعر الجب واخرجت حجرا من اسفل البئر فجعلت عليه والرابع حين
حين شج الكفار راسك وكسروا رباعيتك يوم احد وقبضت دمك بكفي
ثم دفنته في الهوا فقال الله تعالى ادرك دم عبدي وحبيبي فانه لو سقط على
الارض قطرة ما خرجت نباتا ولا شجرا على وجه الارض فاذا لم يقطع السكين
حلق اسمعيل قال يا ابت حدده فحد الى الصخرة واحدة حتى صارت
شعلة كشعلة النار ثم امر انقلب وجه السكين في حلقه فقال يا ابت
مالك تكاسل قال يا بني لا يقطع السكين قال اطعن حلقي براس السكين
فطعنه فلم يمض باذن الله تعالى فرماه من يده فقال السكين لم تغضب علي
يا ابراهيم قال لانك لا تمتثل بامري قال السكين يا ابراهيم لم لم تحرق نارك
نمرود حين القيت فيها قال جاء الخطاب من الله تعالى الى النار ان لا تحرقي
فقال يا ابراهيم قد جاء الخطاب من الله تعالى الى النار مرة واحدة وجاءني سبعين
مرة ان لا تقطع حلق اسمعيل آخذ امرك او امر ربك ونادينا ان يا ابراهيم
قد صدقت الرؤيا اي جئت بما رايت في نومك بانك فعلت ما امكنك من

[illegible] ونادیناه ان یا ابراهیم قد صدقت الرؤیا

الذبح

الذبح فكان بمنزلة الصادق وقيل كان نحر راي في المنام معالجة الذبح
ولم ير اراقة الدم وقد فعل في اليقظة ما راى في النوم فلذلك قال تعالى قد صدقت
الرؤيا ثم قال الله تعالى لجبرائيل ثم قل للملائكة حتى يجعلوا الكبش على اعناقهم
اليه فداء فقال جبرائيل هذه كرامة عظيمة قال الله تعالى وعزتي وجلالي لو ان
الملائكة يحملون على اعناقهم فداء فما كان مكافاة بقوله افعل ما تؤمر فلما
جاء جبرائيل بالفداء فقال خذ يا ابراهيم فاذبح فاخذ ابراهيم الفداء
فاراد ان يحل اسمعيل من وثاقه فاذا هو محلول فقال له من حلك قال
الذي فداني بالذبح يا ابت اردد علي قميصي فاني عتيق ربي من الذبح
فلما البسه القميص خر ساجدا لله تعالى ودعا للذين والذين الذين لم يشركوا
بالله فاستجاب دعوته انا كذلك نجزي المحسنين اي المطيعين بامرنا
وهو تعليل لاعطائهم الفرج بعد الشدة ان هذا لهو البلاء المبين اي ان
هذا الذبح هو الاختبار البين لابراهيم وولده ثم وفديناه اي خلصنا
الذبيح من الذبح بذبح عظيم بكسر الذال اسم ما يذبح وبالنصب مصدر
اي بكبش عظيم الجسم رعي في الجنة اربعين سنة لاجل اسمعيل فلما اراد
ذبحه قال جبرائيل الله اكبر الله اكبر فقال الذبيح يعني اسمعيل لا اله الا
والله اكبر فقال ابراهيم الله اكبر ولله الحمد فذبحه فمن ذلك الوقت صار
تكبيرات ايام التشريق واجبة علينا الحكمة في ان الله تعالى بعث الكبش
ولم يبعث بقرة ولا جملا ان الكبش كان قربان هابيل وكان من المتقبلين
وان الكبش كان يرعى في الفردوس والبقر والجمل لم يرع في الجنة ولم ينبغي
الكبش ان يرتع في رياض الجنة لكنه تعالى رباه فيها لاجل اسمعيل كذلك
الكفار لم يتمتعوا بنعيم الدنيا لكنه تعالى رباهم فيها لفداء المؤمنين من النار كما جاء
في الخبر اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم اي اعطاه يهوديا او نصرانيا
فيقول هذا فكاكك من النار اي نجاتك منها وتعيين لها هذا التفصيل كله

King Saud University
Copyright © King Saud University